بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد

فهذه هي الحلقة التاسعة من حلقات سلسلة (الربيع الإسلامي)، وكنت قد تحدثت في الحلقتين الأولى والثانية عن الموقف الواجب تجاه الحملة الصليبية على العراق والشام، وعن الجريمة الباكستانية الأمريكية ضد وزيرستان. وتحدثت عن الخلافة المزعومة، التي ادعاها ابراهيم البدري وجماعته، كما أكدت على ضرورة وحدة المجاهدين، وقدمت مبادرة في هذا الشأن، وبينت خطورة تفجير الخلاف في الصف الجهادي.

وفي الحلقة الثالثة تحدثت عن خلافة النبوة، وأن أهم معالمها التحاكم للشريعة، وأشرت لأن ركني الخلافة هما الشورى والتمكن، وبينت كيف يختار الخليفة على منهاج النبوة، وأن من أهم صفاته العدالة.

وفي الحلقة الرابعة تحدثت عن الرد على بعض الشبهات والتساؤلات مثل: إمارة الاستيلاء، وبيعة الأقلية، وهل يأثم من لم يبايع مغتصب الخلافة أو من ليس بأهل لها، وهل التريث في إعلان الخلافة لحين الظرف المناسب جريمة؟ وبينت أن من يجيز بيعة الأقلية إنما ينصر أكاذيب الرافضة حول بيعة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه.

وتحدثت عن استدلال البعض بكلام للإمام أحمد -رحمه الله- عن الإمام المستولي بالسيف، وبينت أن إبراهيم البدري ومن معه في أعناقهم بيعة برضاهم لإمام مستول هو الملا محمد عمر -رحمه الله- زعم متحدثهم -زورًا وبهتانًا- أنهم نكثوها من أكثر من تسع سنوات، وتحدثت كذلك عن استدلال البعض بكلام للإمام النووي -رحمه الله- عن عدم اشتراط إجماع أهل الحل والعقد، وبينت أنه دليل على جماعة إبراهيم البدري، فإن النووي -رحمه الله- تكلم عمن يتيسر اجتماعهم من رؤوس الناس، ولم يتكلم عمن تم إخفاؤهم من المجاهيل. فبيعة مجهولة المكان مجهولة الزمان من مجهولين، نقلها لنا من جربنا عليه الكذب.

وفي الحلقة الخامسة تطرقت لإجابة سؤالين:

الأول: هل الظروف الآن مهيأة لإعلان الخلافة؟

والثاني: إذا لم تكن الظروف الآن مهيأة لإعلان قيام الخلافة، فما هو البديل؟

وفي الحلقة السادسة تحدثت عن الخطر الصفوي.

وفي الحلقة السابعة تحدثت عن الأحداث الخطيرة التي تجري في اليمن.

وفي الحلقة الثامنة تحدثت عن المسلمين في شرق آسيا.

وفي هذه الحلقة أود أن أتحدث عن المسلمين في تركستان الشرقية.

***

تركستان الشرقية ذلك القطر المنسي من ديار الإسلام، الذي يلاقي إخواننا وأهلنا المسلمون فيه قهر المحتل الصيني الملحد، بالقتل والتعذيب والسجن والسعي لتغيير عقيدتهم ونشر الفواحش والمخدرات بينهم، ومنعهم من أداء شعائر دينهم، وقتل الأجنة في بطون نسائهم، واستغلال ثروات بلادهم وسرقتها، وجعل أراضيهم ميدانًا لتجاربهم ونفاياتهم النووية، ونزع الحجاب عن نسائهم، وإغراق بلادهم بملايين الصينيين الملحدين، كل هذه الفظائع المستمرة تمارس ضد هؤلاء المسلمين الصامدين المتمسكين بدينهم في وجه عواصف الإلحاد والإجرام الصيني.

ولم يرضخ مسلمو تركستان الشرقية لهذا الظلم والإجرام، بل هبوا في انتفاضات متعددة زادت عن أربعين انتفاضة، ثم تحولت لحركة جهادية مستمرة، ضد الغزاة الملاحدة الصينيين.

***

إخواني المسلمين في تركستان الشرقية، إن أمامكم معركة طويلة، أسأل الله أن يعينكم عليها بعونه وتوفيقه.

فأمامكم معركة قاسية ضد المحتل الملحد الصيني، الذي يغزو بلادكم بملايين المحتلين، وهي معركة تحتاج لإعداد وحشد وتحريض وتوعية للأمة المسلمة في تركستان.

وأمامكم معركة لدعوة أهلكم المسلمين في تركستان للعودة لأحكام وآداب الإسلام ونبذ دعوات الإلحاد والانحلال، التي يبثها العدو الصيني الملحد.

وأمامكم معركة تربوية لتنشئة الشباب والنشء على حب طلب العلم ودراسة أصول العقيدة وأحكام الشريعة، ليتخرج من بينكم دعاة إلى الحق، يقودون الأمة للعودة للإسلام.

وأمامكم معركة بالجهاد والقتال لنصرة إخوانكم المجاهدين في كل ساحات الجهاد، فعلى المسلم إذا ضيق عليه في وطنه أن يهاجر لإقامة الدين ونصرته حيثما استطاع، فنحن أمة واحدة قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا"[١]. وقال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[٢].

فبلاد المسلمين بمنزلة البلد الواحد، فإذا لم يستطع المسلم الجهاد والإعداد في بلده فليهاجر، فالهجرة من سنن المرسلين –صلوات الله وسلامه عليهم– وأتباعهم. قال الله سبحانه في القرآن ذاكرًا قول سيدنا موسى عليه السلام: ﴿ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكمًا وجعلني من المرسلين﴾، وقال عز من

---

١ أخرجه الشيخان.

٢ أخرجه مسلم.

قائل: ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون (٤١) الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون﴾.

فالشيخ عبد الله عزام والشيخ أبو مصعب الزرقاوي –رحمهما الله– سعيا للجهاد في فلسطين، فلما ضيق عليهما، ولم يتمكنا من جهاد اليهود من وطنيهما، هاجرا لباكستان ثم أفغانستان، ليشاركا المجاهدين الأفغان، ثم هاجر الشيخ أبو مصعب لإيران ثم للعراق، والشيخ أسامة بن لادن –رحمه الله– هاجر لباكستان ثم للسودان وبعدها لأفغانستان، وأنشأ حركة إسلامية عالمية تهدد الكفر العالمي، ثم أنشأ الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين، ثم بايع أمير المؤمنين الملا محمد عمر –رحمهما الله– ليوحد المسلمين، وبايعه أيضًا –ببيعتهم للشيخ أسامة بن لادن– الشيخ أبو مصعب الزرقاوي والشيخ أبو حمزة المهاجر والشيخ أبو عمر البغدادي رحمهم الله، وبايعه المجاهدون من المغرب الإسلامي ومن جزيرة العرب، ثم بعد استشهاده –رحمه الله– بايع جماعة قاعدة الجهاد إخوة الصومال وإخوة شبه القارة الهندية، وكل هذا ببركة الهجرة والوحدة وعدم التفرق.

وكذلك هاجر الشيخ أبو محمد التركستاني –رحمه الله– للإمارة الإسلامية في أفغانستان، وبايعها وروادكم الأبرار.

وآوت الإمارة الإسلامية مجاهدي ومهاجري تركستان الشرقية مع إخوانهم من سائر ديار المسلمين.

فالمقصد أن الشيخ عبد الله عزام والشيخ أسامة بن لادن والشيخ أبا مصعب السوري والشيخ أبا مصعب الزرقاوي والشيخ أبا محمد التركستاني وغيرهم من أعلام المجاهدين لما ضيق عليهم في أوطانهم هاجروا لنصرة الإسلام، ففتح الله عليهم، مصداقًا لقول الحق سبحانه: ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغمًا كثيرًا وسعةً ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورًا رحيمًا﴾.

وعلينا أن نتذكر بأن الصهاينة في إعدادهم للاستيلاء على فلسطين قاتلوا مع الحلفاء في الحربين العالميتين في أوروبا وليبيا ومصر والشام، وها أنتم ترون بأنفسكم في شام الرباط والجهاد كيف جمع الكفر أحلافه، فالرافضة الصفويون جمعوا أوباشهم من أفغانستان وإيران والعراق ولبنان، واجتمع الصليبيون من غربيين وشرقيين مع العلمانيين واللادينيين والقوميين لقتال المسلمين، واتفقوا على ألا تقوم في شام الرباط والجهاد دولة مسلمة مجاهدة.

وقد عرفت جبال ووديان أفغانستان مجاهدي تركستان الشرقية الغيورين، فجاهدوا دفاعًا عن الإمارة الإسلامية ضد المنافقين، الذين كانت تدعمهم روسيا وإيران وأمريكا وأوروبا. ولما شنت أمريكا وحلفاؤها

وعملاؤها حملتهم الصليبية الأخيرة على أفغانستان جاهد مجاهدو تركستان الشرقية في توره بوره ثم في وزيرستان والعديد من أنحاء أفغانستان.

ولم يتوقف جهادهم رغم استهدافهم من الحكومة الباكستانية الخائنة والتحالف الصليبي الأمريكي.

ولما قام الجهاد المبارك في شام الرباط والجهاد كان مجاهدو تركستان الشرقية من السباقين لنصرة إخوانهم في الشام.

فجهادهم في الشام يثبت أن الربيع العربي الذي أضاعه طلاب المساومات والتنازل للعلمانيين من بعض الجماعات التي تنتسب للعمل الإسلامي، وأغرقوه في أوحال العلمانية والدساتير الوضعية والتحاكم لأهواء البشر والدولة الوطنية والرابطة القومية، هذا الربيع العربي الضائع الفاشل سيصحح مساره –بإذن الله– الربيع الإسلامي، الذي يؤمن بحاكمية الشريعة وأخوة المؤمنين ووحدة ديار الإسلام، ويسعى بالدعوة لله والجهاد في سبيله لإعادة الخلافة على منهاج النبوة، حتى يكون الدين كله لله.

ونصركم القادم –بإذن الله– في الشام سيثبت للشعوب المظلومة في مصر وتونس أن طريق الدعوة والجهاد هو الطريق الصحيح لانتصار الأمة، وهو بشرى الربيع الإسلامي المنتصر بإذن الله.

إخواني مجاهدي الإسلام من تركستان الشرقية إنكم بجهادكم للدفاع عن الإمارة الإسلامية في أفغانستان قبل وبعد الغزو الصليبي، ثم بجهادكم في وزيرستان ثم مع إخوانكم المهاجرين في شام الرباط عقر دار المؤمنين تثبتون أننا أمة واحدة، لا تعرف الفوارق القومية ولا الحدود الأرضية. إنكم تؤكدون على معنى وحدة المجاهدين ضد الحملة الصليبية الصفوية النصيرية العلمانية الشرسة، التي تسعى لاستئصال الجهاد والإسلام في تحالف شيطاني بين الرافضة والصليبيين والنصيرية والروس.

إن هذه الحملة الشرسة تتطلب منا جميعًا أن نقف متحدين في وجهها، وأن ننبذ دعاوى الفرقة وشق الصفوف بالخرافات والهوس، إننا يجب أن نشكل رأيًا عامًا ضد دعاوى الفرقة والتشرذم بالدعاوى الكاذبة، والمزاعم الباطلة، والألقاب الجوفاء التي لا تستند لواقع عملي، ولا لمستند شرعي، بل تسعى لأن تخالف سنة الخلفاء الراشدين، وتحيي فينا سنة الملك العضوض، والتي تخالف خلافة المنهاج، وتوافق خلافات الحجاج.

إن من يريد أن يفرض نفسه على المسلمين بالسكاكين الحاذقة والطلقات الفالقة والدعاوى المارقة والشطحات المفرقة، إنما يرتكب جريمة مضاعفة، فهو ليس فقط منابذًا لسنة الخلفاء الراشدين –رضي الله عنهم– ومتبعًا لسنة أخلاف الحجاج بن يوسف الذين حذر منهم سيدنا عمر –رضي الله عنه– فقال: "إني

–إن شاء الله– لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم"[3]. ولكنه أيضًا ساع لتفريق الصف المجاهد بالباطل، في وقت نحن أحوج ما نكون فيه لجمع الشمل، كل هذا ليحقق مآرب ومطامع يتلهف عليها، تفتقد للشرعية وتعوزها الواقعية، فلم يجد لها سبيلًا إلا التكفير والسب والدعوة لسفك الدم الحرام ورمي الحرائر العفيفات بالزنا ووصم أهل الفضل بأنهم عملاء الاستخبارات، والفرار من الشورى، والتهرب من التحاكم للشريعة. فقدم بهذا خدمة لا تقدر بثمن لأعداء الإسلام.

قال الإمام ابن القيم –رحمه الله– في ذم التحايل على الشريعة:

"قال شيخنا –رضي الله عنه– [يقصد ابن تيمية رحمه الله]: وقد جاء حديث آخر يوافق هذا مرفوعًا وموقوفًا من حديث ابن عباس: "يأتي على الناس زمان يستحل فيه خمسة أشياء بخمسة أشياء: يستحلون الخمر باسم يسمونها إياه، والسحت بالهدية، والقتل بالرهبة، والزنا بالنكاح، والربا بالبيع".

إلى أ ن قال رحمه الله:

"وأما استحلال القتل باسم الارهاب –الذي تسميه ولاة الجور سياسة وهيبة وناموسًا وحرمة للملك– فهو أظهر من أن يذكر"[4].

وقال أيضا –رحمه الله– عن التكفير بالظلم والجهل:

"فإذا ظفرت برجل واحد –من أولى العلم– طالب للدليل محكم له متبع للحق –حيث كان وأين كان ومع من كان– زالت الوحشة، وحصلت الألفة، ولو خالفك فإنه يخالفك ويعذرك، والجاهل الظالم يخالفك بلا حجة، ويكفرك أو يبدعك بلا حجة، وذنبك رغبتك عن طريقته الوخيمة وسيرته الذميمة، فلا تغتر بكثرة هذا الضرب، فإن الآلاف المؤلفة منهم لا يعدلون بشخص واحد من أهل العلم، والواحد من أهل العلم يعدل بملء الأرض منهم"[5].

ومهما تكن عند امرئ من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

أمتنا المسلمة هاهم أبناؤك المجاهدون يكتبون تاريخك المجيد بعون الله، وفي الصف الأول منهم إخواننا مجاهدو تركستان المسلمة، الذين يدافعون عن الإسلام والمسلمين في تركستان وأفغانستان والشام، فواجب علينا أن نساندهم ونؤيدهم وندعمهم، وندعم كل مجاهد ومسلم ومظلوم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

[3] صحيح البخاري– كتاب: الحدود– باب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت– حديث رقم: ٦٣٢٨ ج: ٢١ ص: ١٠٦.

٤ إعلام الموقعين ج: ٣ ص: ١١٦ و١١٧.

٥ إعلام الموقعين ج: ٣ ص: ٣٩٦.